

المحاضرة الثالثة: أشكال المرافقة لذوي الصعوبات وتشمل:

✓ الاصغاء.

✓ تعزيز صورة الذات.

✓ ضمان المساندة.

✓ امكانية بناء المشروع الفردي.

1. الإصغاء: ويقصد به الإنصات، والذي يتجاوز السمع كسلوكي الفيزيولوجي، والمتحدث الجيد مستمع جيد ومن لا يحسن الإصغاء لا يحسن الحديث، والاصغاء أو الانصات عملية مهمة لأجل التواصل الجيد، فهو يقوي العلاقات، يمنح الثقة بين الافراد(المتحدث أيا كان سنه والمصغي)، يلقن ويعلم مهارات مختلفة، لذلك نجد الشخص المصغي غالباً ما يكون حكيماً غير طائش، فقد اصغى بتمعن لكثير من القصص والروايات وقام بتحليل الكثير من الموقف وأسقط البعض منها على نفسه، فاستفاد منها وتعلم قيماً وأساسيات مهمة في حياته.

لا يوجد شرط معين للإصغاء، لكن يكفي القدرة الذهنية على تحليل وفك شفرات كلام المتحدث واستيعاب ايماءات وجهه، وحركات جسده، وغالباً ما يلجأ الفرد(تلميذ، طالب، استاذ...) الى طلب الاصغاء وتوسم ذلك فيمن يعتقد أنه يؤمن فعلاً بالإصغاء ويجيده.

إن الاصغاء للنفس والتمعن في مطالبها وتوجهاتها وتقديم النقد للذات غاية في الأهمية لتجاوز ذلك وممارسة الاصغاء لاحقاً مع الغير، فالشخص المتعجرف، المتسرع، العنيد لا يمكنه الانصات لا لذاته ولا لغيره حتى وإن تقنّع بقناع المصغي لكن غايته هناك هي فقط نقد المتحدث وزيادة المشاحنات معه.

لقد أمرنا عز وجل في كثير من الآيات البيّنات من الذكر الحكيم أن نصغي، أن نتمعن، أن نتوقف هنيهات ونحاسب النفس، أن نتساءل، أن نفكر، ولعل في ذلك خير عظيم.

إنّ الإصغاء تقنية، فن، لا يجيده كل الناس، لكنه يبدأ من الأسرة، من الوالدين؛ كل الدراسات التربوية والتعليمية تشير في فحواها الى ضرورة الإصغاء للطفل، مهما بدا حديثه ساذجاً ومكرراً وسطحياً، لأنّ الحديث بين الطفل والوالدين ينمّ عن التواصل الجيد وهو الشيء المطلوب في عملية التربية، لكن خلال الإصغاء على الوالدين(راشدين) توجيه سلوكيات الأبناء وتصحيح المفاهيم، وترسيخ القيم والمبادئ، فنصغي لأبنائنا بحذر والاهتمام، ومن الخطأ عدم الاكتراث لحديثهم، فنشعرهم فتدني قيمتهم وبالازدراء والتمهيش وهنا مربط فرس حسن الإصغاء الذي يليه التوجيه والنصح لتحقيق التربية السليمة للطفل.

أشكال الإصغاء: يمكن إدراج بعض الاشكال للإصغاء ومنها:

✓ الاصغاء لأجل الحصول على المعلومات: فنصغي للمتحدث لتتأكد من معلومة، أو نضيف حقائق أخرى.

✓ الاصغاء النفسي: والغاية منه فهم دوافع المتحدث، وتوجهه، وفهم طرق تقييمه للمواقف وربما نتسدل

على مؤشرات بناءه النفسي.

✓ الاصغاء العاطفي: هنا بدافع العاطفة مهما اختلفت(حب، شفقة، كره...) نصغي لأجل المتحدث فقط،

نتعاطف مع حديثه، ونستوعب كل ما يقوله.

- ✓ شروط الإصغاء الجيد: يمكننا تحقيق الإصغاء الجيد عبر تطبيق خطوات محددة: (يوسف، 2014)
- ✓ الالتزام بالإصغاء الجيد وتوجيه الأسئلة في الوقت المناسب مع إتاحة حرية التعبير عما يشعر به المتحدث.
- ✓ التعليق في الوقت المناسب يساعد على تنشيط عملية التفاعل الاجتماعي وتكوين العلاقة المهنية والإنسانية.
- ✓ استخدم التعليق لتشجيع المتحدث للاسترسال والإفاضة في الحديث.
- ✓ التعليق يساعد المتحدث على الشعور بالتقبل من قبل المستمع الاجتماعي وينعكس ذلك على تقديره لذاته.
- ✓ يجب عدم استخدام التعليقات إلا بعد الإلمام بقدر كافي من المعلومات والحقائق عن مشكلة المتحدث.
- ✓ سادسا: يجب أن يكون للتعليق هدف مسبق يود المستمع تحقيقه عن طريق التعليق.
- ✓ يجب أن يتضمن التعليق التوضيح، الإيحاء، أو التلميح بفكرة يود المستمع من المتحدث أن يتبناها.
- ✓ التعليقات غير المدروسة أو العشوائية تثير القلق وتترك المتحدث فيلجأ للحيل الدفاعية.
- ✓ يجب أن يكون التعليق قصيرا وواضحا.
- ✓ وأخيرا لا بد من استخدام اللغة والكلمات التي تناسب المستوى الثقافي للمتحدث.

وعليه من أهم أشكال المرافقة النفسية هي الإصغاء وليس الاستماع ولا الصمت، بالإصغاء أو الانصات تتضح للمرافق مشكلات المتعلم، وتظهر الصعوبات التي تعرقل مساره، سواء كانت على مستوى المؤسسة، المنزل، العلاقات مع رفاقه ومعلميه، عقب الانصات الجيد، الهادف يكون تدخل المرافق لما يخدم المتعلم.

2. تعزيز صورة الذات: على المرافق العمل على بث الايجابية في نفس المتعلم، وأن لا شيء مستحيل أمام الإرادة والرغبة في التحدي، تعزز الصورة الايجابية للذات بعد الانصات لهمومها وانشغالاتها، وليس العكس، فلن ينجح أي دعم ما لم نفرغ وننظف الذات من أي شوائب ورواسب، إن حصول التلميذ على الإصغاء الجيد يمكنه لاحقا من اكتشاف الجوانب الايجابية في نفسه، فيحبها ويعمل بثقة للحفاظ عليها، وهنا يكون دور المرافق: فيظهر له الاشياء الجيدة التي يمتلكها هو ويفتقدها غيره، وبالتالي هي مفتاح النجاح، وأنّ التلميذ الذكي الذي يعتمد على مهاراته المختلفة هو الذي سيكسب في نهاية المطاف، وما الصعوبات التي عانى منها سابقا إلا ذكريات وصور قديمة ستصبح من الماضي.

يعتمد المرافق لتعزيز صورة الذات على:

- ✓ إقناع التلميذ أن النجاح والوصول الى المبتغى شيء بمقدوره الحصول عليه.
- ✓ أن يعتمد التلميذ على نفسه، ولا يكل أبدا على معاونة المعلم أو غيره..
- ✓ أن ينظبط في دراسته، وأن يضع برنامجا للمراجعة وتدارك النقائص.
- ✓ أن يلتزم بالجدية وأن لا يتهاون فلا نجاح للفاشلين.
- ✓ على المرافق ان يطلب هنا مساعدة الاهل والمعلم ليكون على دراية مستمرة بمواظبة التلميذ وعدم انتكاسه.

3. ضمان المساندة: يبدو هذا المصطلح ذي شقين أساسين، وأعتقد (حسب رأبي) أنه يشمل التأكيد على استمرارية حصول التلميذ على دعم ومساندة المرافق له خلال بقية مساره التعليمي والتكويني، وهي نقطة مفصلية وحاسمة عند التلميذ الذي الآن فقط حدد ثغرات وعراقيل تعلمه، واكتسب ثقة قوية بنفسه، وهو بحاجة ملحة الى استدامة ذلك الدعم النفسي والمساندة النفسو- بيئية ليكمل خطواته المتبقية.

الشق الثاني لمفهوم المساندة وهو طلب المعاونة والدعم كما أشرنا سالفا من الأهل(الأولياء أو من يحل محلهم)، وكذا الاستعانة بالمعلم، المراقب، المدير... وأي طرف في المؤسسة التعليمية، وأن يوضح لهم المرافق جيدا وضعية التلميذ دون المعاملة بالشفقة وتحسيسه بالدونية، لكن تتظافر الجهود لانتشال ذلك التلميذ من بقعة الفشل(يمكن حتى للحارس تقديم العون... أن يكون العين المراقبة للتلميذ في حالة كون التلميذ خطر للتعاطي، أو لديه ميولات للانتحار...).

يمكن العمل جماعيا بتنظيم حصص استدرائية للتلاميذ ذوي الصعوبات الاكاديمية لتدارك النقائص، او المساهمة في حصول التلميذ على بعض حصص الدعم خارج اسوار المدرسة، وبشكل عام التعاون لايجاد سبل مساعدة للتلميذ.

يحتاج المرافق بشدة الى طلب مساندة المحيط(الاسري- المدرسي) للأخذ بيد التلميذ الى بر الأمان، وعليه أن يثبت للتلميذ أن الى جانبه، يسانده ويشد أزره دائما وأبدا.